

The natural components of mountain shada and their role in achieving sustainable tourism

Ms. Zahra Ahmed Alzahrani

King Abdulaziz University | KSA

Received:
04/06/2024

Revised:
12/06/2024

Accepted:
20/06/2024

Published:
30/07/2024

* Corresponding author:

alzahrani.zahrh@gmail.com

Citation: Alzahrani, Z. A. (2024). The natural components of mountain shada and their role in achieving sustainable tourism. *Journal of Humanities & Social Sciences*, 8(7), 82 – 93. <https://doi.org/10.26389/AJSRP.R040624>

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• Open Access



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) [license](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

Abstract: The study dealt with the natural ingredients in Mount Shada and their role in achieving sustainable tourism, as the study area includes many natural resources that can be used to start a development plan to revitalize the tourism sector in the region, and the researcher put several questions to achieve the research objectives, as the current study aims to identify the natural components in the study area, in addition to knowing the obstacles of tourism in Mount Shada and the most prominent challenges, and in order to achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive and regional approach, and the interview and observation, which is a tool used by the researcher to collect her research data, and the results of the study included confirming the attractiveness of Mount Shada what is characterized by There are many rock formations that appear in the form of hollow-like cavities due to their formation due to the erosion factors experienced by the region, in addition to the presence of ancient drawings and inscriptions in some of the parts of the mountain, which will contribute to the activation of cultural tourism in the study area, and the results of the study also showed that there are some obstacles that cause a decline in tourist traffic, such as the lack of Service and health facilities in the study area, and the study recommended that the natural resources and components in Mount Shada should be local and global development of the sector The tourist is in the study area.

Keywords: sustainable tourism, natural elements, mountainShada, Al-Baha.

المقومات الطبيعية في جبل شدا ودورها في تحقيق السياحة المستدامة

أ. زهره احمد الزهراني

جامعة الملك عبد العزيز | المملكة العربية السعودية

المستخلص: تناول هذا البحث المقومات الطبيعية في جبل شدا ودورها في تحقيق السياحة المستدامة، حيث تضم منطقة الدراسة العديد من الموارد الطبيعية التي يمكن الإستفادة منها في بدء خطة تنمية لتنشيط القطاع السياحي في المنطقة، و وضعت الباحثة عدة تساؤلات لتحقيق اهداف البحث حيث تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على المقومات الطبيعية في منطقة الدراسة، إضافةً إلى معرفة معوقات السياحة في جبل شدا وأبرز التحديات، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والإقليمي، كما استخدمت الباحثة الملاحظة الشخصية والمقابلة والتي تعد أداة استخدمتها الباحثة لتجمع بيانات بحثها، وتضمنت نتائج الدراسة تأكيد جاذبية جبل شدا حيث يتميز بوجود العديد من التكوينات الصخرية والتي تظهر على شكل تجاويف تشبه الدحول يرجع سبب تكوينها إلى عوامل التعرية التي مرت بها المنطقة، إضافة إلى وجود رسومات ونقوش قديمة في بعض من أجزاء الجبل حيث تعتبر مقومات طبيعية تسهم في تنشيط السياحة الثقافية في منطقة الدراسة، كما أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود بعض المعوقات التي تسبب تراجع في الحركة السياحية مثل افتقار منطقة الدراسة إلى المرافق الخدمية والصحية، وأوصت الدراسة بضرورة حصر وتوثيق الموارد والمقومات الطبيعية في جبل شدا في إطار قاعدة بيانات معلوماتية وترويجها، بالإضافة إلى دعم وتشجيع الاستثمار السياحي في جبل شدا واستقطاب رؤوس الأموال المحلية والعالمية للنهوض بالقطاع السياحي في منطقة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: السياحة المستدامة، المقومات الطبيعية، جبل شدا، الباحة.

1- المقدمة:

تعد السياحة في عصرنا الحاضر أحد أبرز المجالات التي تشهد نمواً متزايداً في جميع دول العالم، وتعد السياحة الجبلية أحد أنواع السياحة البيئية، حيث تحتوي المناطق الجبلية على العديد من المقومات الطبيعية والتي يمكن الاستفادة منها في تنمية القطاع السياحي. اهتمت المملكة العربية السعودية بالقطاع السياحي حيث ركزت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على تطوير وتنمية القطاع السياحي إضافةً إلى تحقيق الاستدامة السياحية، وأصبحت السياحة المستدامة أسلوباً تعتمد عليه العديد من المؤسسات السياحية. وفي هذا الإطار نذكر منطقة الباحة والتي تتميز بطبيعتها الجبلية حيث تحتوي على العديد من المقومات السياحية والتي تعد من عناصر الجذب السياحي.

مشكلة الدراسة:

تعد السياحة من أكثر القطاعات نمواً حيث تهدف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ إلى تنمية القطاع السياحي وتحقيق مبدأ الاستدامة، كما تسعى المملكة إلى جعلها وجهة سياحية عالمية، حيث نفذت العديد من المبادرات في العديد من المجالات المختلفة مثل الآثار و الثقافة والفنون وذلك للحفاظ على عمقها التراثي وإظهار جمالها الطبيعي، وتشير الإحصاءات لعام (٢٠٢٣م) إلى تحقيق المملكة المركز الثاني عالمياً وذلك بنسبة (٥٨٪) في عدد السياح الوافدين وفقاً لتقرير السياحة العالمي (الباروميتر) الصادر عن منظمة السياحة العالمية في عام ٢٠٢٣م (٢٠٢٤.سياحة وترفيه" المملكة تحقق المركز الثاني عالمياً. <https://www.spa.gov.sa/3ec06991c1b>) حيث تأتي تلك الإنجازات نتيجة للجهود المبذولة في تنمية القطاع السياحي، لذلك تأتي هذه الدراسة لإلقاء الضوء على المقومات الطبيعية الموجودة في جبل شدا.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على المقومات الطبيعية الموجودة في جبل شدا حيث تنتشر النباتات الطبيعية في انحاء المنطقة ويمثل الغطاء النباتي نسبة (٨٠٪) من المساحة الإجمالية (٢٠١٤م. الغطاء النباتي بالباحة لوحة طبيعية تستهوي المصطافين. <https://www.spa.gov.sa/1233320>)، وتعمل النباتات على تنقية الجو من الغازات السامة والغبار، إضافةً إلى يمكن الاستفادة منها في صناعة الأدوية، وتُسهم أيضاً في عملية التمثيل الضوئي في امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإنتاج الأوكسجين اللازم لتنفس الكائنات الحية، بالإضافة إلى منع ظاهرة الاحتباس الحراري، ومن أمثلة النباتات الطبيعية البُن الشدوي حيث تعد بيئة جبل شدا مكان ملائم لنموه، كما وتتميز منطقة الدراسة بوجود العديد من الحيوانات المختلفة مثل النمر العربي والذي يحظى باهتمام بارز من قبل الحكومة حيث قدمت المملكة نموذجاً مميزاً على مستوى العالم لحماية النمر العربي وذلك في تحديد اليوم العالمي للنمر العربي بتاريخ (٢/١٠) من كل عام وذلك لتسليط الضوء على مكانته والسعي لحفظ سلالته من الانقراض حيث يشكل رمزاً بيئياً وثقافياً في شبه الجزيرة العربية، وتتميز منطقة الدراسة بتنوع اشكال السطح الجيومورفولوجية ومما لا شك فيه ستسهم في تنشيط القطاع السياحي في المنطقة خصوصاً في مجال السياحة الثقافية والإيكولوجية.

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما المقومات الطبيعية الموجودة في جبل شدا.
- 2- ماهي المعوقات السياحية في جبل شدا.

أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على المقومات الطبيعية في جبل شدا.
- 2- معرفة معوقات السياحة في جبل شدا وأبرز التحديات.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: ركزت الدراسة على التعرف على المقومات الطبيعية الموجودة في جبل شدا، بالإضافة إلى معرفة اهم المعوقات التي تواجه سكان المنطقة، وعليه سيتم تسليط الضوء على هذا الموضوع بعمق حيث ستقتصر الدراسة على جبل شدا الواقع في محافظة المخوة بمنطقة الباحة.
- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة الميدانية على جبل شدا خلال عام (٢٠٢٣م -٢٠٢٤م).

مصطلحات الدراسة:

- السياحة المستدامة: "قابلية المكان السياحي للبقاء في ساحة المنافسة تجاه الجديد في عالم السياحة والتي تتمتع بقوة جذب محبي الاستطلاع وقابليته للبقاء لأمد طويل الأجل محافظاً على المزايا الثقافية ومتوازناً مع العناصر البيئية" (الجلاد، ٢٠٠٣).
- السياحة البيئية: السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها تلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى خلل وذلك للاستمتاع بمناظرها الطبيعية وحيواناتها البرية (القعيد، ٢٠٠٥، ص ٢٢).
- الاستدامة (Sustainability): "الحفاظ على نوعية الحياة من خلال التأقلم مع البيئة عن طريق استغلال الموارد الطبيعية لأطول مدى زمني ممكن". (الشيخ، ٢٠٢٠، ص ١١).
- التنمية السياحية (Tourism development): "تنمية الموارد السياحية الطبيعية أو الحضارية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة للدولة" (السيبي، ٢٠٠١، ص ٢٥).

2- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

وفقاً لطبيعة مشكلة البحث وللإجابة على الأسئلة المطروحة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة وتحليل خصائص ومكونات الموارد الطبيعية، وجمع البيانات المكانية في منطقة الدراسة وتفسيرها للحصول على استدلالات تؤدي إلى فهم خصائص مجتمع الدراسة ومن ثم الوصول إلى النتائج، كما واعتمدت الباحثة على المنهج الإقليمي والذي يهدف إلى إبراز أهم الخصائص الطبيعية في منطقة الدراسة وإمكاناته السياحية التي يتميز بها، كما ويعرف المنهج الإقليمي بأنه "منهج جغرافي يتخذ من الأقاليم المميزة وحدة للبحث" (العزاوي، ٢٠٢٢، ص ١٢٦).

أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على الدراسة الميدانية والتي تتمثل بشكل رئيس على المقابلة، كما واستعانت الباحثة بالملاحظة كأداة داعمة لها.

مصادر بيانات الدراسة:

- 1- تم جمع البيانات من مصادر مختلفة مثل الكتب، والدوريات، والرسائل العلمية.
- 2- الدراسة الميدانية حيث اعتمدت الباحثة بشكل رئيس على الدراسة الميدانية والملاحظة الشخصية.
- 3- الخرائط حيث تعد مصدراً بالغ الأهمية للمعلومات، وتم الاستعانة بمجموعة من الخرائط من مصادر موثوقة لإعداد البحث.
- 4- الصور الفوتوغرافية الملتقطة من منطقة الدراسة.
- 5- الإحصاءات والتقارير الصادرة من جهات حكومية مثل: الهيئة العامة للإحصاء، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية.

أولاً: الإطار النظري للسياحة المستدامة والدراسات السابقة.

١- الإطار النظري (مفهوم السياحة المستدامة ومكوناتها):

تلعب السياحة المستدامة دوراً مهماً في تحريك عجلة التنمية حيث تُحدث توازن بين الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية إضافةً إلى الجوانب الثقافية، كما تُسهم السياحة المستدامة في الحفاظ على التنوع البيولوجي.

مفهوم السياحة المستدامة:

تعددت تعريفات السياحة المستدامة ومن أبرزها أنها "عملية إشباع حاجات السائحين وتلبية متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة في احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة حيث تضع التنمية في اعتبارها العدالة والمساواة بين الأجيال في التمتع بالموارد الطبيعية وبالتالي الاعتماد على الطبيعة وليس استغلالها" (بكري، ٢٠١٩، ص ٣٥).

كما عرفها رضا أيضاً بأنها " الاعتماد على الطبيعة وليس العمل على استغلال مقوماتها، حيث تمثل في جوهرها عملية تغيير ويكون ذلك في استغلال الموارد وتوجيه الاستثمارات والتطور التكنولوجي، وتعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر والمستقبل وتلبية الحاجات الأساسية للسياح". (رضا، ٢٠١٧، ص ١٨).

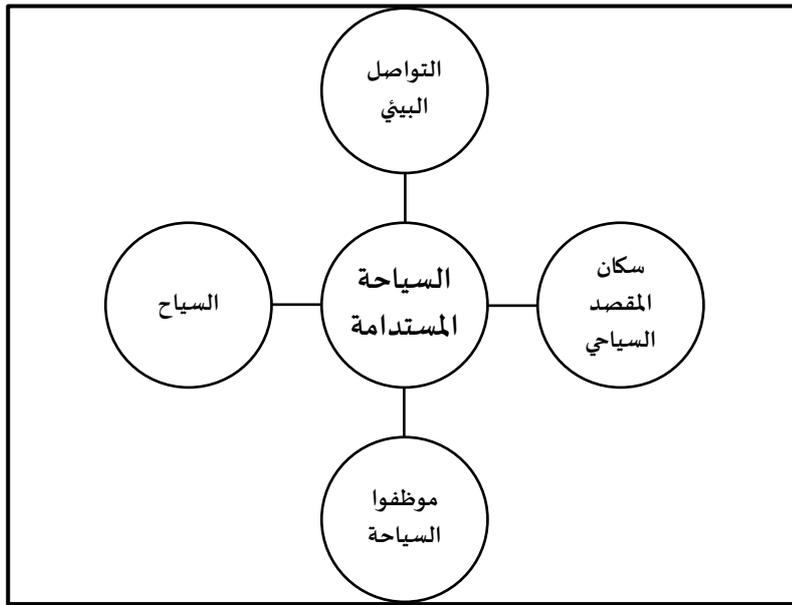
وتعرف السياحة المستدامة بأنها تحقيق مستوى الرفاهية للأجيال الحالية التي تأتي من السياحة مع عدم الإضرار بحصة الأجيال القادمة من هذه الرفاهية (رواشدة، ٢٠٠٨م، ص ٧٤).

وقد عرفت منظمة السياحة العالمية التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تُلبّي احتياجات السياح في الدولة المضيفة (عشي، ٢٠١٠م، ص ٧٤).

مكونات السياحة المستدامة:

- 1- السياح: وذلك بتقديم الخدمات السياحية للسياح حيث تتناسب مع احتياجاتهم ورغباتهم.
- 2- موظفو السياحة: تهدف إلى تحسين ظروف بيئة العمل لدى العاملين في مجال السياحة إضافةً إلى تطويرهم مع إتاحة الفرصة لتأهيلهم.
- 3- سكان المقصد السياحي: يقصد بها أن تكون السياحة تتلاءم مع سكان المنطقة المحلية وتحسين أوضاعهم المعيشية مثل رفع مستوى الدخل والمعيشة والمحافظة على البيئة المحلية.
- 4- التواصل البيئي: يجب المحافظة على الموارد الطبيعية مثل (الماء، التربة، الهواء) حتى يتم المحافظة على القدرات التنموية للأجيال القادمة.

شكل (١) عناصر السياحة المستدامة



المصدر: الباحثة بالاعتماد على المصدر (مالكي وآخرون، ٢٠٢٠، ص ٧٤).

٢- الدراسات السابقة:

• الدراسات العربية:

- جاءت دراسة مالكي وآخرون، (٢٠١١م) بعنوان (التنمية السياحية المستدامة في الجزائر) في تحديد المقومات السياحية الموجودة في الجزائر مثل الموقع الجغرافي الإستراتيجي و المناخ المعتدل وغيرها من المقومات الطبيعية. وذلك في توظيفها لتطوير القطاع السياحي في إطار التنمية المستدامة، وأجريت هذه الدراسة على دولة الجزائر وذلك من خلال دراسة التنمية المستدامة وتوفيقها بين العنصر البيئي والاجتماعي دون الإضرار بها في المستقبل، ودلت النتائج على أن الجزائر تتمتع بإمكانات سياحية هائلة تستطيع أن تؤهلها لأن تصبح من بين الدول السياحية إضافةً إلى ضعف في طاقات الإيواء السياحي التي لا تتوقف مع التقديرات المبرمجة ضمن خطة تطوير السياحة، وأوصت الدراسة بأنه يجب أن يكون تحقيق التنمية المستدامة جزء لا يتجزأ من خطط

واستراتيجيات التنمية الوطنية كما يجب أن تركز أهداف وبرامج العمل الذي يستهدف التنمية السياحية على تطوير وترقية الحوافز الاقتصادية وغيرها.

- تحدث عبد الجليل، (٢٠١٤م) في بحثه بعنوان (العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة) عن العناصر البيئية ودورها في تنمية القطاع السياحي، كما أن لها دوراً بارزاً في تحقيق التنمية المستدامة والمرتبطة بشكل مباشر بالبيئة والتي تعمل على تحقيق الأهداف التنموية، وجاءت النتائج كالاتي وجود علاقة تكافلية بين السياحة والبيئة حيث يجب التأكد من تلبية الاحتياجات السياحية والتي لا تضر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية كما اوصت الدراسة إلى أنه من الضروري على المجتمعات المحلية والدولية اتخاذ الخطوات اللازمة للحفاظ عليها، إضافةً إلى التخطيط طويل الأجل وذلك لإقامة توازن بين السياحة والبيئة.
- درست سعداني، (٢٠١٦م) في بحثها بعنوان (تنمية السياحة الجبلية بالمدين الساحلية حالة مدينة سراييدي في ولاية عنابة) السياحة الجبلية في الجزائر وبالتحديد في مدينة سراييدي في ولاية عنابة حيث تتميز بوجود مقومات طبيعية مثل المناظر الطبيعية والمجاري المائية والتي من شأنها سئسهم في تنمية السياحة الجبلية، وتهدف الدراسة إلى التعريف بالسياحة الجبلية و توضيح إمكانيات تنمية السياحة الجبلية بمدينة سراييدي، وتوصلت الدراسة إلى تميز منطقة الدراسة بوجود مقومات طبيعية يمكن استخدامها لإحداث تنمية مستدامة، كما اوصت الدراسة بضرورة تطوير البنى التحتية السياحية ودمج سكان المجتمع الجبلي وتوعيتهم، إضافةً إلى توفير فرص عمل للسكان المحليين .
- درست نصر وآخرون، (٢٠٢١م) في بحثها بعنوان (إدارة الموارد الطبيعية البيئية في ضوء التنمية السياحية المستدامة) إلى الاهتمام بإدارة الموارد الطبيعية وتطويرها وتنميتها وكيفية المحافظة عليها وذلك من خلال إبراز الأهمية التي تحتلها إدارة الموارد الطبيعية البيئية، وتوصلت الدراسة إلى أهمية الموارد الطبيعية البيئية حيث تعد من أهم مقومات الجذب السياحي، كما اوصت الدراسة بوضع خطة شاملة يمكن من خلالها تحديد الوسائل التي تساعد في الحفاظ على الموارد الطبيعية.
- تحدث الشمري، (٢٠٢٢م) في بحثه بعنوان (المقومات الجغرافية للسياحة الطبيعية بمنطقة حائل) عن أهمية السياحة الطبيعية بمنطقة حائل حيث تحتوي على العديد من المقومات الطبيعية والتي تجعلها مقصداً سياحياً لسكان المنطقة والمناطق المجاورة لها، وتهدف الدراسة إلى تحديد مقومات السياحة الطبيعية الجاذبة بمنطقة حائل، بالإضافة إلى إبراز خصائص أماكن السياحة الطبيعية، وجاءت النتائج وجود العديد من المقومات الجغرافية الطبيعية التي من الممكن أن تلعب دوراً مهماً في تنمية السياحة الطبيعية بمنطقة حائل، كما اوصت الدراسة إلى ضرورة الحفاظ على مناطق السياحة الطبيعية من العبث والتصحر كالاختطاب والرعي الجائر وتحريف التربة، إضافةً إلى تحسين البنية التحتية لوصول السياح إلى تلك المناطق.
- درست ناصر، (٢٠٢٣م) في بحثها بعنوان (المقومات الطبيعية والاجتماعية لتنمية السياحة البيئية المستدامة في مملكة البحرين دراسة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية) أهم مقومات الجذب السياحي سواء كانت مقومات جذب طبيعية أو بشرية، وتهدف الدراسة إلى التعرف على الخلفية العامة والتوجهات في قطاع السياحة البيئية في مملكة البحرين، بالإضافة إلى تحديد مدى ملاءمة الخدمات مع البنية التحتية الداعمة لنشاط السياحة البيئية، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها: أهمية الجزر الطبيعية للدلالة على فاعلية مساهمة العنصر الطبيعي في تنمية السياحة البيئية المستدامة، كما اوصت الدراسة بضرورة استغلال بعض الجزر في الأنشطة السياحية وتطويرها للجذب السياحي بشكل أكبر، إضافةً إلى ضرورة التخطيط بشكل تكاملي على الصعيد الوطني والمحلي حسب المتطلبات .
- درست عبد العزيز، (٢٠٢٣م) في بحثها بعنوان (المقومات الطبيعية في محافظة أربيل وإمكانية انشاء محميات طبيعية مقترحة واستثمارها في السياحة البيئية) امتلاك منطقة الدراسة الكثير من المقومات الطبيعية في بنيتها الجيولوجية، وتهدف الدراسة إلى إظهار الإمكانيات الطبيعية في منطقة الدراسة من أجل إنشاء محميات طبيعية مقترحة وتنفيذها للنهوض بواقع السياحة البيئية في محافظة أربيل وتنميتها، وتوصلت الدراسة العديد من النتائج وكان أبرزها: تتميز منطقة الدراسة بوجود العديد من المقومات الطبيعية وتضاريس متنوعة، بالإضافة إلى وجود مناخ مثالي بحسب معادلة توم، و اوصت الدراسة إلى يجب وجود المسؤولية البيئية على كل فرد للحد من الممارسات ذات الآثار السلبية على البيئة.
- تحدثت أحمد، (٢٠٢٤م) في بحثه بعنوان (المقومات الطبيعية للسياحة بمحمية زاكوما إقليم السلامات- جمهورية تشاد) عن عناصر الجذب السياحي في منطقة الدراسة والتي تسهم في تطور وجذب السياح من وإلى محمية زاكوما ، وتهدف الدراسة إلى إبراز أهم المشكلات التي تعاني منها المحمية، بالإضافة إلى إبراز الإمكانيات والجهود التي تبذلها المؤسسات التي تشرف على المحمية، وجاءت النتائج كالاتي: رداءة الطرق التي تربط بين المحمية والمدن الأخرى، وقلة الوعي والادراك لهمم قوانين المسنة فحماية البيئة من قبل

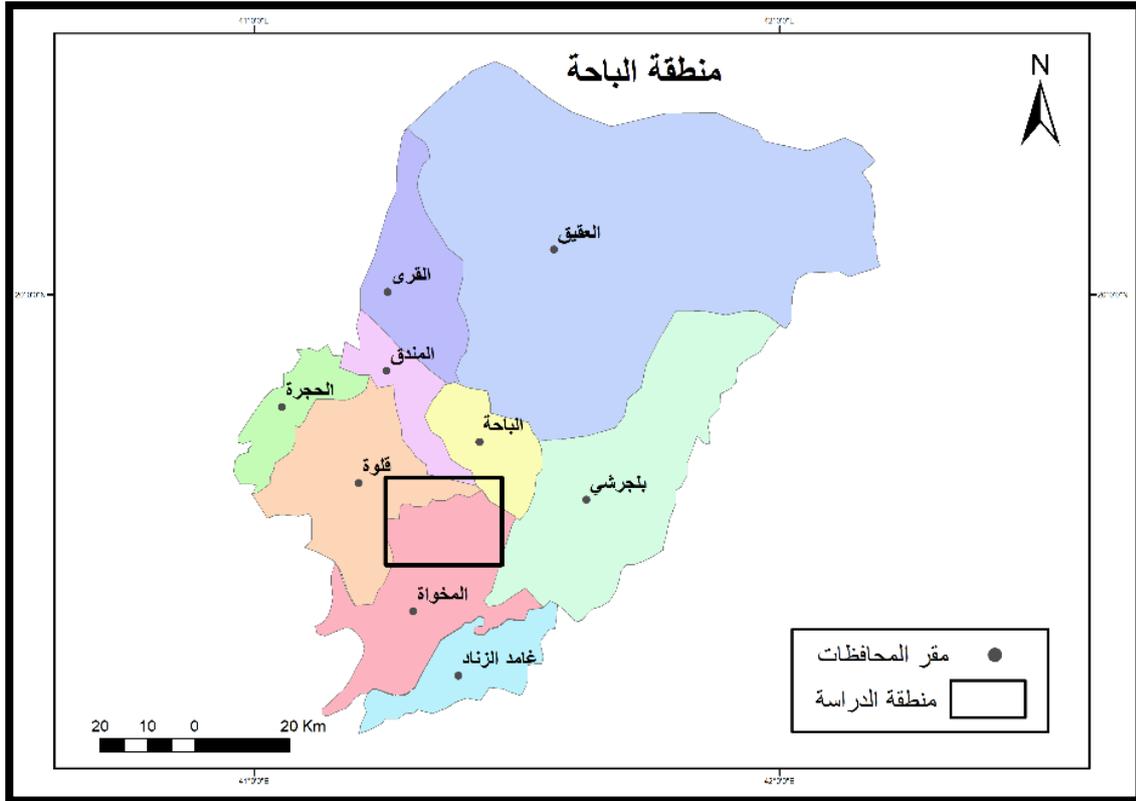
المواطن، كما اوصت الدراسة إلى أنه من الضروري تحسين شبكة الطرق والنقل والتي تواكب العصر الحديث، وتدريب الكوادر الوطنية في مجال البيئة والسياحة.

ثانياً: المقومات الطبيعية في جبل شدا.

1- الموقع:

تقع منطقة الباحة جنوب غرب المملكة العربية السعودية بين منطقة مكة المكرمة و منطقة عسير حيث تقع بين خطي طول ٤٢ / ٤١ شرقاً وبين خطي طول ١٩ / ٢٠ شمالاً (٢٠٢٤م. وزارة الداخلية. <https://2u.pw/ENMPNEF>), ويوضح الشكل رقم (٢) محافظات منطقة الباحة، ويقع جبل شدا بالتحديد بين محافظتي قنوة و المخوة، ويقدر ارتفاع قمة الجبل عن مستوى سطح الأرض بنحو (٢٩٠٠) متر (٢٠٢٤م. إمارة منطقة الباحة. <https://2u.pw/Ba53EYI>).

الشكل (٢) خريطة منطقة الدراسة



المصدر: (الباحة، ٢٠٢٤ م).

2- الخصائص الجيومورفولوجية:

تتميز منطقة الدراسة بتنوع اشكال السطح الجيومورفولوجية، حيث يرجع تكوين جبل شدا إلى صخور نارية جرانيتية والتي ارتفعت وانكشفت منذ العصر القديم وذلك نتيجة الحركات الأرضية حيث تتميز منطقة الدراسة بوجود الجبال والسهول و الأودية، وتتميز منطقة الباحة بوقوعها على امتداد جبال السروات حيث تحتوي منطقة الدراسة على العديد من التكوينات الصخرية والأثار والنقوش (Bahikir et al., 2013). وهذا ما يظهر جلياً في جبل شدا الأعلى و الأسفل حيث يتميز بوجود تكوينات صخرية فريدة يعود تاريخها إلى مئات السنين، وتتميز تلك الصخور بوجود تجويفات تشبه الدحول يرجع سبب تكوينها إلى عوامل التعرية التي مرت بها المنطقة على مر السنين، وتظهر في الصورة رقم (٣) و (٤) مثال على بعض التكوينات الصخرية في منطقة الدراسة.

شكل (٣) صورة جبل شدا



المصدر: تصوير الباحثة، (15/1/2024 م، الساعة ٥ م).

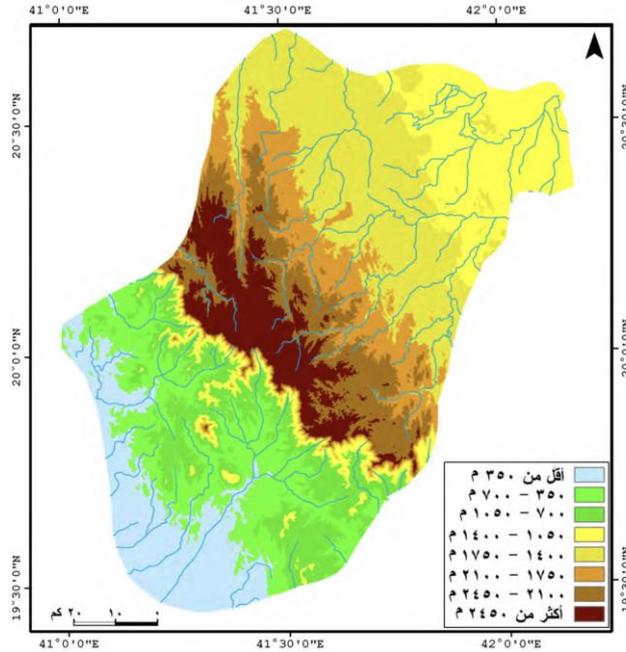


شكل (4) صورة جبل شدا

المصدر: تصوير الباحثة، (15/1/2024 م، الساعة ٥ م).

3- الغطاء النباتي:

تتميز منطقة الباحة بتضاريسها وحدائقها وغاباتها حيث تحتوي على مجموعة متنوعة من النباتات الطبيعية والتي تنمو بقدرة الله تعالى بدون تدخل الإنسان حيث تنمو في الجبال و السهول والأودية. وتعد النباتات الطبيعية التي تنمو في المنطقة من المصادر الطبيعية التي تدخل ضمن التركيبة الدوائية فضلاً عن أنها تعد مصدراً غذائياً للحيوانات، ويُقسم الغطاء النباتي في منطقة الباحة إلى الغابات والغطاء النباتي الزراعي وأخيراً النباتات العشبية الحولية، وتمثل نسبة الغابات (٤٥%) من النسبة الإجمالية للغطاء النباتي وهي دائمة الخضرة وتشمل العديد من النباتات الطبيعية التي يصل عددها لأكثر من (٤٠٠) نوع مثل أشجار العرعر و الطلح والزيتون والأكاسيا، ويتمثل القطاع الزراعي بالتحديد في المزارع الموجودة في سهول تهامة، وأخيراً النباتات العشبية الحولية والتي تعتمد كلياً على مواسم الأمطار (٢٠١٤م. الغطاء النباتي بالباحة لوحة طبيعية تستهوي المصطفين، <https://www.spa.gov.sa/1233320>), وتمثل الخريطة رقم (٢) نموذجاً رقمياً لتوزيع الغطاء النباتي في منطقة الباحة.



شكل (٥) خريطة نموذج ارتفاعات رقمية لمنطقة الباحة

المصدر: (الزهراني، ٢٠٠٩م، ٢٧).

4- الحياة البرية:

يحظى جبل شدا بتنوع حيائي كبير من نوعه، إذ يتميز بطبيعته الجبلية التي تعد مأوى للعديد من الكائنات الحية النادرة حيث يتميز جبل شدا بأنه يعد مقراً للطيور المهاجرة والتي تتخذ من نباتاته مصدراً للغذاء، كما ويشتهر الجبل بوجود النمر العربي والذي يقطن بين جبل التعي و قمة جبل شعب الجوف، إضافةً إلى وجود الوشق والثعالب و الضبع المخطط وغيرها من الحيوانات البرية (٢٠٢٤م. المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية. <https://ncw.gov.sa/centers>).

ثالثاً: عرض النتائج ومناقشتها:

استخدمت الباحثة التحليل الرباعي (SWOT) وذلك لتوضيح مكان القوة والضعف في جبل شدا حيث يعتبر التحليل الرباعي من أكثر الأساليب المتاحة والذي يهدف إلى تحسين عملية التطوير والوصول إلى الأهداف المرجوة، ويتكون التحليل الرباعي من قسمين الأول: يستعرض تحليل الوضع الداخلي (نقاط القوة و الضعف)، ويتكون القسم الآخر من تحليل البيئة الخارجية وتكمن في دراسة الفرص والتهديدات الخارجية (عابدين، ٢٠١٨م)، ويظهر الجدول رقم (١) التحليل الرباعي لجبل شدا، ويمكن توضيح دور نقاط التحليل الرباعي في جبل شدا على النحو الآتي:

1- نقاط القوة (Strengths): وتشمل عناصر البيئة الداخلية التي تميز موقع جبل شدا وسيتم عرضها كالاتي:

- وقوع بعض من أجزاء جبل شدا ضمن حدود محمية جبل شدا الطبيعية مما سيسهم في المحافظة على الكائنات الحية وحمايتها، وتبلغ مساحة المحمية ما يقارب (٦٨,٦٢) كم² (المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، ٢٠٢٣م)

- وجود تنوع جيولوجي فريد من نوعه ويظهر ذلك في جيومورفولوجية الجبل حيث يتخذ الجبل تكوينات صخرية مميزة تُضفي جمالاً طبيعياً وبعداً جيولوجياً.
 - يمتلك جبل شدا العديد من النقوش الأثرية والتي يعود تاريخها ما بين (3500 - 4000) عام. (صخور جبل شدا الأسفل بالمخواة متحف مفتوح من الدحول النادرة تعود لملاين السنين، ٢٣ م).
-2 نقاط الضعف (Weaknesses):
 - قلة التجمعات السكنية مما يسبب في صعوبة إدارة الموارد البيئية بصورة سليمة.
 - الرعي الجائر حيث ترعى الأغنام والماعز بحرية دون ضوابط مما يسبب تدهور في الغطاء النباتي والتربة.
 - شح المياه في الآبار و ضعف إيصال خدمات المياه إلى سكان القرى، وتظهر في الصورة رقم (٦) بعضاً من الحلول المبتكرة من أهالي المنطقة لمعالجة مشكلة شح المياه وذلك بإنشاء خزانات لجمع مياه الأمطار للاستفادة منها في ري المحاصيل الزراعية (جولة ٦ ساعات ترصد مطالب أهالي وقرى شدا الأعلى بالباحة، ٢٠١٧ م).
- شكل (٦) صورة لخزانات المياه



المصدر: (الشودي، ٢٠٢٤ م).

- ضعف شبكات الإتصال والتي أصبحت ضرورة ملحة في وقتنا الحاضر.
- سوء الطرق الفرعية المؤدية إلى القرى وتحتاج إلى توسعة لتسهيل عملية مرور السيارات.
- ندرة الأماكن المخصصة للإيواء السياحي.
- 3 الفرص (Opportunities):
- التعاون على تطوير المستوى الإقليمي والدولي لمنطقة الدراسة وذلك لتحقيق سياحة مستدامة.
- الاستثمار البيئي المستدام وذلك عن طريق وضع خطط استراتيجية تهدف إلى تنمية جبل شدا وجعله عنصر جذب سياحي في منطقة الباحة.
- دعم المجتمع المحلي من خلال انشاء مبادرات مجتمعية تهدف إلى دعم المزارعين لزيادة محاصيلهم الزراعية.
- 4 التحديات (Threats):
- تعرّض أجزاء من الجبل إلى انهيارات صخرية والتي تتبع سقوط الأمطار.
- صعوبة تنفيذ المشاريع الخدمية وذلك بسبب وعورة الطريق المؤدي إلى الجبل.
- ضعف حملات التسويق السياحية.

شكل (١-١) الطيور في جبل شدا

أبعاد تحليل (SWOT)	النتائج
نقاط القوة	-وقوع بعض من أجزاء جبل شدا ضمن حدود محمية جبل شدا الطبيعية.

النتائج	أبعاد تحليل (SWOT)
-وجود تنوع جيولوجي فريد من نوعه. -يمتلك جبل شدا العديد من النقوش الأثرية.	
-قلة التجمعات السكنية. -الرعي الجائر. -شح المياه في الآبار وضعف إيصال خدمات المياه إلى سكان القرى. -ضعف شبكات الاتصال. -سوء الطرق الفرعية المؤدية إلى القرى. - ندرة الأماكن المخصصة للإيواء السياحي.	نقاط الضعف
-التعاون على تطوير المستوى الإقليمي والدولي لمنطقة الدراسة وذلك لتحقيق سياحة مستدامة. -الاستثمار البيئي المستدام وذلك عن طريق وضع خطط استراتيجية. -دعم المجتمع المحلي.	الفرص
-تعرض أجزاء من الجبل إلى انهيارات صخرية. -صعوبة تنفيذ المشاريع الخدمية وذلك بسبب وعورة الطريق المؤدي إلى الجبل. -ضعف حملات التسويق السياحية.	التحديات

المصدر: (الباحثة، ٢٠٢٤م).

النتائج:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على المقومات الطبيعية الموجودة في جبل شدا ودورها في الاستدامة السياحية وكانت أبرز

النتائج كما يلي:

- 1- تزدهر منطقة الدراسة بوجود مقومات طبيعية والتي تعد من عناصر الجذب السياحي في المنطقة حيث يتميز جبل شدا بوجود النباتات الطبيعية مثل (البن الشدوي-أشجار العرعر-الطلح-الزيتون-الأكاسيا)، حيث يجب دعم سكان المنطقة لزيادة الإنتاج الزراعي.
- 2- تتميز منطقة الدراسة بطبيعتها الجبلية والتي تعد مأوى للعديد من الكائنات الحية النادرة حيث يتميز جبل شدا بأنه يعد مقراً للطيور المهاجرة، كما ويشتهر الجبل بوجود النمر العربي والذي يقطن بين جبل التحي وقمة جبل شعب الجوف، إضافة إلى وجود الوشق والثعالب والضبع المخطط وغيرها من الحيوانات البرية، حيث يجب حمايتها وتوعية الأهالي بضرورة الحفاظ على تكاثرها.
- 3- يتميز جبل شدا بوجود العديد من التكوينات الصخرية حيث تظهر على شكل تجاويف تشبه الدحول يرجع سبب تكوينها إلى عوامل التعرية التي مرت بها المنطقة، إضافة إلى وجود رسومات ونقوش قديمة في بعض من أجزاء الجبل وذلك من شأنه سيسهم في تنشيط السياحة الثقافية في منطقة الدراسة، ومن خلال العرض السابق للنتائج رقم (١-٣) إجابةً على تساؤل (ما المقومات الطبيعية الموجودة في جبل شدا).
- 4- تشير النتائج إلى وجود بعض من المعوقات التي تسبب تراجع في الحركة السياحية مثل افتقار منطقة الدراسة إلى المرافق الخدمية والصحية، وعلاوة على ذلك ندرة مرافق الإيواء السياحي، ويجب العمل على توفيرها حيث تعتبر ضرورة لتنشيط السياحة في المنطقة.
- 5- تعاني منطقة الدراسة من شح المياه في الآبار وضعف إيصال خدمات المياه إلى سكان القرى مما جعل سكان المنطقة إلى ابتكار بعض الحلول للاستفادة من مياه الأمطار وعلى سبيل المثال إنشاء خزانات لجمع مياه الأمطار والاستفادة منها لري الأراضي الزراعية، إضافة إلى سد حاجة أهالي القرى، لذلك يجب العمل على توفير خدمات المياه إلى سكان منطقة الدراسة ووضع حلول مناسبة لحل المشكلة.
- 6- تؤكد الدراسة إلى وجود ضعف في شبكات الإتصال والتي أصبحت ضرورة ملحة في وقتنا الحاضر لذلك يجب المسارعة في حلها من قبل الجهات المعنية.
- 7- كشفت الدراسة سوء الطرق الفرعية المؤدية إلى القرى وذلك من خلال الدراسة الميدانية وإجراء بعض المقابلات حيث تحتاج إلى توسعة لتسهيل عملية مرور السيارات، ومن خلال العرض السابق للنتائج رقم (٤-٥-٦-٧) إجابةً لتساؤل (ما المعوقات السياحية في جبل شدا؟).

الخاتمة:

يحتل القطاع السياحي أهمية بارزة ومتزايدة في المملكة العربية السعودية، وأصبح من الضروري مواكبة التطور السريع الذي تشهده المملكة في هذا الجانب، وتأتي هذه الدراسة لتعزيز جاذبية جبل شدا في منطقة الباحة وما يحمله من مقومات طبيعية ستُسهم في نمو القطاع السياحي بالمنطقة، وعليه ستقدم الباحثة بعض التوصيات للاستفادة منها وتطبيقها مثل:

- 1- حصر وتوثيق الموارد والمقومات الطبيعية في جبل شدا في إطار قاعدة بيانات معلوماتية وترويجها.
- 2- دعم وتشجيع الاستثمار السياحي في جبل شدا واستقطاب رؤوس الأموال العالمية للنهوض بالقطاع السياحي في منطقة الدراسة.
- 3- تفعيل الأنشطة الرياضية في جبل شدا وذلك بأعداد مناطق مخصصة لتسلق الجبل، إضافة إلى ركوب الدراجات.
- 4- تفعيل دور وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع وفرض عقوبات على المخالفين.
- 5- ضرورة الاهتمام بمرافق الإيواء السياحي ومدى جودتها وذلك من أجل النهوض بالقطاع السياحي بالمنطقة.

المراجع:

المراجع العربية:

- الجلال، أحمد. (٢٠٠٣م). التنمية والإعلام السياحي المستدام. القاهرة: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- الفعيد، مرزوق. (٢٠٠٥م). الريادة والإبداع استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحدياتنا لعولمة-السياحة البيئية في الأردن والسبل الكفيلة لتنميتها. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإدارية والمالية. جامعة فيلادلفيا. الأردن.
- العزاوي، علي. (2022م). الجغرافيا المعاصرة وتقنيات المعلوماتية GIS. الأردن: دار اليازوري العلمية.
- بكري، شريف (٢٠١٩م). مقترح للتنمية المستدامة باستخدام التحليل المكاني وتقنيات نظم المعلومات الجغرافية. دراسة تطبيقي بمنطقة سافاجا. رسالة دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث التطبيقية. جامعة عين شمس.
- رضا، أماني. (٢٠١٧م). الإعلام والسياحة. الجزيرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.
- رواشدة، أكرم عاطف. (٢٠٠٨م). السياحة البيئية – الأسس والمرتكزات. عمان: دار الراء للنشر والتوزيع.
- عشي، صليحة. (٢٠١٠م). "دور التنمية السياحية المستدامة في حماية البيئة". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- بوشعير، بدره ؛ مالكي، زليخة؛ فقراوي، سميرة (٢٠١١م). التنمية السياحية المستدامة في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية و التسيير. الجزائر.
- الزهراني، بدور (٢٠٠٩م). مصادر مياه الشرب ومشكلاتها في منطقة الباحة الإدارية دراسة في جغرافية الموارد المائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- عبدالجليل، هويدي (٢٠١٤م). "العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية: ٩: ٢١١-٢٢٥.
- سعداني، لامياء (٢٠١٦م). تنمية السياحة الجبلية بالمدن الساحلية حالة مدينة سيرايدي (ولاية عنابة). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. الجزائر.
- محمد، بسمة؛ نصر، نرمين؛ خليل، رشا. (٢٠٢١م). "إدارة الموارد الطبيعية البيئية في ضوء التنمية السياحية المستدامة". مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة: ٢(٤): ٢٦٠-٢٧٤.
- الشمري، بشير عبيد. (٢٠٢٢م). "المقومات الجغرافية للسياحة الطبيعية بمنطقة حائل". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: ٦(٦): ١٤٦-١٦٥.
- ناصر، فاطمة عبد الرضا. (٢٠٢٤م). "المقومات الطبيعية والاجتماعية لتنمية السياحة البيئية المُستدامة في مملكة البحرين". مجلة بحوث الشرق الأوسط: ٨٧: ١٠٣-١٧٢.
- عبد العزيز، سوزان موفق. (٢٠٢٣م). "المقومات الطبيعية في محافظة أربيل وإمكانية انشاء محميات طبيعية مقترحة واستثمارها في السياحة البيئية". مجلة الآداب: ١٤٧: ٢٥٩-٢٩٠.
- أحمد، طه آدم. (٢٠٢٤م). "المقومات الطبيعية للسياحة بحماية زاكوما إقليم السلامات- جمهورية تشاد". مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية: ٣٨: ٣١٥-٣٣٨.
- عابدين، عصام. (٢٠١٨م). الشرح والتعليق على قانون الخدمة المدنية، القاهرة: دار محمود للنشر والتوزيع.

- ال مقرح، سلمان. (١٦، يونيو ٢٠١٧م). جولة ٦ ساعات ترصد مطالب أهالي وقرى شدا الأعلى بالباحة. صحيفة الوطن. <https://www.alwatan.com.sa/article/344770>
- الكرت، جمعان (١٩، نوفمبر ٢٠١٧م). يحوي مصلى إبراهيم وكهوفاً عملاقة وحكايا وأساطير جبل شدا موطن البن والنمور والصخور الجرانيتية، المجلة العربية.

المراجع الإنجليزية:

- Babikir, M&Shrahily, R. & alzandi, A.(2013). Assessing Green Infrastructures Using GIS and the Multi-Criteria Decision-Making Method: The Case of the Al Baha Region (Saudi Arabia). Forests.13(12).

المواقع الالكترونية:

- وكالة الأنباء السعودية. (٢٠١٤م). <https://www.spa.gov.sa/1233320>.
- وكالة الأنباء السعودية. (٢٠٢٣م). <https://www.spa.gov.sa/3ec06991c1b>.
- المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، (٢٠٢٣م) | <https://ncw.gov.sa/centers.html>
- وكالة الأنباء السعودية، (٢٠٢٣م). <https://sabq.org/saudia/nf5hhf19mm>.
- وزارة الداخلية، (٢٠٢٤م). <https://2u.pw/ENMPNEF>.
- إمارة منطقة الباحة، (٢٠٢٤م). <https://2u.pw/Ba53EYI>.